

# لا إله إلا الله - الكلمة الباقية

الكمال لله-عزَّوجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن  
أنفسنا والشَّيطان، ونستغفر الله.



بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## لا إله إلا الله - الكلمة الباقية

25 فبراير 2021 | 13 رجب 1442 | درس # 1

### المقدمة:

#### أفضل الذكر

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.<sup>1</sup>

○ أفضل الذكر لا إله إلا الله، وهي الكلمة الباقية، وما عداها يزول ويفنى.

○ الحمد لله رب العالمين المفروض أن يكون الدرس اليوم عش مع الهدى النبوي

ولكن نلاحظ دائما أن القبلة تتغير، كيف؟ مع الله (سبحانه وتعالى) وتربيته يرينا

آيات وأمور أن:

<sup>1</sup> صحيح الجامع 1102 - حسنه الألباني.

## سورة البقرة 115

فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ

○ وهذا فضل من الله نشكر الله عليه ونعتز به، أننا صحيح نأخذ الدروس ولكن هناك دائما تربية من وراء هذه الدروس.

## سورة الضحى 11

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

○ وأنا نتربى مع بعض بأن يمررنا الله بموقف ثم بعد ذلك نتعلم ثم نتوجه.

○ نحمد الله ونشكره فهو الأول والآخر والظاهر والباطن.

○ هو الأوَّلُ فيأتي قبل تفكير أي أحد، ويعطينا الأولويات، نحن بالنسبة لنا الأولويات أن تتبع الجدول، لكن الله الأول يأتينا بشيء احتمال لا يخطر على بالنا، وهو الآخر يعطينا النتيجة والعمل، والجزاء والثواب، فنرجع إلى الله في كل شيء، وهو الظاهر يظهر لنا كل شيء، وهو ظاهر على كل شيء، ومع ظهوره ووضوحه هو باطن يدخل في التفاصيل.

## سورة ق 16

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

○ وهو أقرب لنا لأنه:

## سورة الأنعام 103

## لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

- ونقطة مهمة يجب أن نعلمها أننا يجب أن نُقدّر كل قدر يحدث لنا حتى لأبنائنا الصغار لأن وراء كل قدر أسماء الله، فالله هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ.
- وهو العزيز الحكيم أي بعزته يأتيك بشيء من بين حشر ومجموعة أشياء، ومن بينها كذلك ينسيك شيئاً آخر فقط ليظهره لك في الوقت المناسب، بحكمة وقدرة، لذلك لا حول ولا قوة إلا بالله.
- في يناير اعتمدنا خطة وجدول للسنة بأكملها وهو الذي بعثناه لكم، لكن كان هناك درس نريد إضافته وهو درس اليوم وكانت الرخصة لهذا الدرس موجودة من بداية شهر يناير واعتمدنا أن تكون في الجدول السنوي معها، ولكن حصلت أقدار خارجة عن إرادتنا ونسينا عن هذا الجدول بأكمله فأكملنا سورة السجد، ودرس أفي الله شك.
- وانتهينا منهم، ثم عدنا للجدول الذي نريد اعتماده ولكن سبحان الله اعتمدناه بدون درس الكلمة الباقية نسينا عنه كأنه لم يكن موجوداً وأرسلنا الجدول بدونه، وبدأنا به لمدة أسبوعين تقريبا، ثم طُلب منا أن نحصر جميع المحاضرات، وما هي الرخص المعتمدة لنا، وهنا اكتشفنا أن هناك رخصة ودرس واحد لم نعتمده وهذا يبين كيف أن طاعه ولي الأمر مهمة جدا، وهو درس الكلمة الباقية.
- ومن اسمها يظهر أنها الكلمة الباقية.

- وتقدير الله أنها لم تنزل مع كل الجدول إنما هي بقت، ليرينا الله من آياته، ويرينا بالضبط معنى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- بمعنى أن الله هو الذي جمعنا، وهو الذي ألف بين قلوبنا، ويحشرنا، ويهدينا، فجعلها كلمة باقية وهذا اكتشفناه بالأمس، وقررنا أن نضيفها للجدول ابتداء من الأسبوع القادم.
- ولكن من تقدير الله العزيز الحكيم أن يأتي الدرس اليوم بالتحديد ولا نستطيع تأخيرها، ودُرس باللغة الانجليزية صباحا وكثيرا من الأخوات شعرن أنهن كن بحاجة إليه، لنعلم كيف أن الله يعلم ما هي حاجتنا وماذا نحتاج في كل وقت خصوصا أننا نمر بفتن بوقتنا هذا.
- فكل شيء يفنى في الدنيا إلا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لذلك:

### حديث

من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.<sup>2</sup>

- كما قال النبي لعمه قل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، سأحاجك فيها عند الله يوم القيامة انظري كم لها قدر، فلا نستهيين بها.
- كل هذه المقدمة التي أخبرتكم بها لنفهم أنه لا يوجد عبث في الدنيا، ونرى أن رحلة العلم نمشي بها على أقدار الله وتربيته ووراء كل قدر تربية، وهذا فضل من الله لأنه ليس بخصوص المعلومات والدروس فقط، لأنها موجودة بكل مكان

<sup>2</sup> صحيح أبي داود - 3116 - صححه الألباني.

تستطيعون أن تفتحون الانترنت، تقرؤون الكتاب لكن المهم هو التربية من وراء كل هذا.

○ وأن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، كلمه باقيه ولا يوجد مثل الله، لنفهم أكثر سنذكر حديث البطاقة.

### حديث البطاقة

إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سَجَلًا، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مِدِّ الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكُرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ يَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عَذْرُ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ بَطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنَّاكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَا هَذِهِ السِّجَلَاتِ؟ فَقَالَ: فَإِنَّكَ لَا تُظَلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعَ السِّجَلَاتُ فِي كَفِّهِ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفِّهِ فَطَاشَتِ السِّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ.<sup>3</sup>

○ هذا الإنسان يكون مفضوحا أمام كل الخلائق.

○ "ثمَّ يَقُولُ: أَتَنْكُرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ (أي الملائكة)؟ يَقُولُ: لَا يَا رَبِّ"

○ "فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عَذْرُ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ" أي يقر بذنوبه وتقصيره.

<sup>3</sup> صحيح الترمذي 2639 - صححه الألباني.



○ **"فيقول: بلى ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حِسْنَةً"** مثلا من يقول كل هذه الذنوب ماذا ستفعل بطاقة واحدة؟

○ وماذا كتب فيها؟ أشهد أن **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"**، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **"فيقول:** احضروا وزنك فيقول يا رب ، ما هذه البطاقة ما هذه السجلات؟" من الذنوب.

○ **"فقال: فَإِنَّكَ لَا تَظَلَمُ ، قال: فتوضع السجلات في كفة ، والبطاقة في كفة"** توضع البطاقة بكفة من الميزان، والسجلات بالكفة الأخرى **"فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء"**.

○ **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"**، هي التي بقت أي الذي يمحي الذنوب يوم القيامة هي **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"**.

○ فهذه هي الكلمة الباقية فكل شيء يزول وينتهي ولا يبقى إلا وجه ربك ذو الاجلال والإكرام، فلنتمسك بها.

○ من أسماء الله الصمد أي ما يجعله باق أنه صمد، ومن أسمائه الوارث الذي يرث الأرض، وما يبقى لنا ونستفيد منه هو كلمة **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"**.

○ وهذه الكلمة توحد الناس، وتفتح بها مغاليق الأمور، وتجعلك تعيشين حياة مباركة في الدنيا.

○ لأنها أفضل الذكر، وهي الصلة التي بينك وبين الله، بها توحيديك، إخلاصك، واتباعك لسنة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهي مفتاح الإسلام، ومفتاح القلوب وبه الفرح واللذة والسرور.

○ وهي خير مدح، وخير ثناء على الله.

- هي الكلمة الباقية، وقامت بها السماوات والأرض، وبدونها السماوات والأرض لن تستطيع البقاء، ولن تتحمل.
- ومن أجل هذه الكلمة خُلقت كل المخلوقات في الدنيا .
- "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" بها أنزل الله الكتب السماوية ليُعرف الناس بأفضل كلمة وأرسل الرسل ب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

### سورة الأنبياء 25

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ

- وكل الرسل رسالتهم واحدة لذلك كلمه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي تجمع بين جميع البشر، وما يفرقهم الشرك والكفر والعصيان.
- ما معنى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ؟ أي لا معبود أتعلق به، وأعبده، وأحبه وكل مشاعري له إلا الله لأنه كامل الصفات.
- "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" بها نفي أي معبود، أي مألوه، أي كمال، لا صنم ولا حجر ولا طاقة ولا هوى، ولا علم، .. أي نفي ألوهية واستحقاق عبادة أي أحد غير الله، مثلا الطاقة، الشمس وان عبدها الكل نفي استحقاق العبودية أو الكمال، فلما نرى شيء ونعتقد أنه كامل نقول "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أي لا كامل إلا الله.
- و لا متصرف سواء يُميت، أو يُحيي، أو يرزق أو يُعطي إلا الله وهذه هي التخلية.
- فهي الكلمة الثابتة العروة الوثقى، حبل الله المتين الذي يثبت به الإنسان.
- كل رسالات الرسل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، حتى يندرونهم ب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".



## سورة النحل 2

أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ

○ الله لما أرسل الرسل بهذه الكلمة فيوحي إليهم أنه:

## سورة الأنبياء 25

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ

○ أي يجب أن تعبدوا الله.

○ ثم في سورة النحل قال {أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} أي أن يجعلوا وقائه بينهم وبين

محارم الله لذلك الكلمة التي جعلنا نتقي هي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ فمن هاتان الآيتان نستنتج أن الذي يجعل الناس تعبد الله عبادة حقيقية بها

المحبة والخوف والرجاء وعدم الشك، "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ فقلوبهم متعلقة فقط بالله، ولكن يجب نفي كل التعلقات من قلوبنا،

والاستحقاقات والمكملات إلا الله (سبحانه وتعالى).

○ فالبشر خُلِقَ من أهواء ومشاعر، أي ضعيف ولكن ما هي الكلمة التي تجعلهم

يتقون حقيقه؟

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فلا يفعلون إلا ما يريد الله وأمر به، مثلا من مطعمه ومشربه حرام،

التقوى تجعله يرفض كل هذا.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الكلمة الباقية.

- فتكون عبادتنا لله بإخلاص، إذا لم يوجد لدي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كأساس في عباداتي ومعاملاتي سأتبع الهوى.
- فهي الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهي الباقية.
- والله لم يأمرنا بعبادته إلا بعد أن نعرف من هو الله؟
- كلمة باقيه لذلك جميع الشرائع والكتب والرسل والأقذار، والعبادات، والثواب، والعقاب، والجنة، والنار كلها قائمه على "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- فهذا هو الأساس وهي الكلمة الباقية.
- ومنها انقسم الناس إلى شقي وسعيد، مقبول وطريد، وهي الفارقة بين الكفر والإسلام.
- وفرق لما المؤمن يسمع "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ولما يسمعها غير المؤمن.
- فالمؤمن يستبشر بسماعها أما غير المؤمن:

### سورة الزمر 45

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

- تشمئز قلوبهم إذا ذكر الله، ولمن دونه يستبشرون
- هي تظهر من يحب الله والرسول، وهي الكلمة الفارقة التي تفرق بين الحق والباطل.
- وهذه الكلمة هي دعوة إبراهيم (عليه السلام).

- هي العروة الوثقى لا اعوجاج بها، والله اختص بها الرسل، معناه يجب أن نعتز بأن نشهد أنه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وأن محمدا رسول الله.
- لذلك يخبرنا الله (سبحانه وتعالى) عن إبراهيم (عليه السلام):

### سورة الزخرف 26 – 28

إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَمِيذِينَ ﴿٢٧﴾

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾

- ما الذي يرجع الناس عندما يبتعدون عن طريق الحق؟ كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- ما الذي يعيدهم إلى الله، إلى الطاعة، إلى فطرتهم، الهداية، والعلم والعمل؟ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- وكلنا وُلدنا على الفطرة أي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" والمشكلة أن أبواه يهودانه أو يمجسانه، أي على حسب البيئة ولكن الكلمة الباقية التي تعيد الناس بدون تعقيد، "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فلا يصمد لها لا شيطان ولا عدو.
- لذلك قال إبراهيم (عليه السلام) {إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ} أي لا أعبد ما تعبدونه {إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي} أي جعلني على فطرة التوحيد {فَإِنَّهُ سَمِيذِينَ} إلى الكلمة الحقيقية والصحيحة.
- أباه وقومه عبدوا الأصنام ولكنه تبرأ من عبادتهم، وهذا معنى التوحيد فالذي فطرنِي {فَإِنَّهُ سَمِيذِينَ}.

- {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً} فَإِنَّهُ بعد صراعه مع قومه خرج منهم.
- "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وجعلها كلمة باقية يذكر بها أبناءه، وأبناء أبناءه {فِي عَقِبِهِ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ}
- معناه نحن يجب أن نتذكر كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ونجعل هذه الكلمة كلمة باقية في أعقابنا، أي نذكر بها أبناءنا وأحفادنا ونكتبها بوصيتنا.
- هي الكلمة التي وصى بها يعقوب أبناءه:

### سورة البقرة 133

- إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
- فكلهم يذكرون بعضهم البعض بها.
- وهي الكلمة التي تعيدنا وتعيد الناس إلى الله .
- ونريد أن نُذكر كل الناس بها، وإن لم نعرف شيئاً نقول "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- النبي (صلى الله عليه وسلم) لما كان يدعو الناس يقول لهم قولوا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" تفلحوا.
- ولما يرسل إلى القبائل يخبر الرسل أول ما تقولونه لهم أشهد أن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وأن محمداً رسول الله، إذا قبلوا بها أخبروهم عن الصلاة والصيام أي بالترتيب، وليس مرة واحدة تحبوا وصلوا وصوموا!!
- فهي الكلمة التي بيننا وبين الناس، وهي التي نتقبلها لأنها من الفطرة الذي فطرني.
- فطر عليها جميع الناس.

- وأشهد أن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وأن محمد رسول الله فأمرنا الله بمحبة النبي وطاعته، وأن نذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) ونصلي ونسلم عليه، ونرفع ذكره، لأن عملنا لا يقبل إلا مع الإخلاص والاتباع.
- كما قال ابن كثير "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كلمه جعلها دائمة باقية موجودة في الذريات، احتمال ينسون أن يصلوا أو يزكوا، ولكن هذه الكلمة الباقية بداخل قلوب كل البشر، ولكن من يقبل الهداية سينطق بها.
- لذلك نذكر أنفسنا ومن حولنا، وهي من أحب الذكر وأعظمه، ونسأل الله أن نكون ممن يحبهم وكل هذا من أسباب الثبات لما نؤمن بالله وكي لا نتشتت فما يجمعنا كلمة التوحيد وكذلك لما نطيع النبي (صلى الله عليه وسلم).
- نسأل ان تكون حياتنا تحت ظل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"
- فعش مع الله عن أسماء الله، لكن هنا أكثر وسنرى فضلها وأسماءها الأخرى ومكانتها وشروطها بالدروس القادمة إن شاء الله.

نسأل الله أن يثبتنا على لا إله إلا الله ومحمدا رسول الله.

المراجع

○ تفسير الشيخ السعدي

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال

طلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
ENG

طلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
AR

دروس الأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

مسلمين الجدد

<https://t.me/truthfulentry>

بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## لا إله إلا الله - الكلمة الباقية

03 مارس 2021 | 19 رجب 1442 | درس # 2

### المقدمة:

#### دعاء الكرب

لا إله إلا الله العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إله إلا الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إله إلا الله رَبُّ

السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ.<sup>4</sup>

○ هذا دعاء الكرب والهَمُّ ونحن نمر في الحياة بالكَرْبِ والهَمِّ، أحيانا هذا الكَرْبُ والهَمُّ يُعيقنا في مسيرتنا لله (سبحانه وتعالى)، لذلك ما لنا إلا ندعو الله ليفتح لنا مغاليق الأمور، وفي هذا الدعاء ذكر "لا إله إلا الله" وهي الكلمة الباقية وهي بكفة وكل شيء آخر بكفة.

<sup>4</sup> صحيح الكلم الطيب 540 - حسنه الألباني.



- فكل شيء لا قيمة له ويفنى إلا ما كان لله (سبحانه وتعالى).
- لأن في الكرب الإنسان قد يضعف ويضيع، أو يشرك بالأسباب، أو بنفسه، بمشاعره
- وما الذي يعيده إلى الله؟ **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"**، أي في وقت الكرب لا نستطيع قول أي شيء إلا ذكر الله وأنه لا معبود بحق سواه.
- فنرى في الدعاء ذكر، **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ"** أي لا أعظم من الله سواء كان همًا، أو مرض، أو كرب، وهو الحليم ومن حلمه أنه لا يُعاجل المذنبين بالعقوبة.
- **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ"** أي الله (سبحانه وتعالى) يُربي الجميع وهو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أي أعظم المخلوقات، ألن يربينا؟ ويُصلحنا ويُزيل هذا الكرب؟
- **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ"** والإنسان أحياناً ينسى أن الأساس وبدايتنا ونهايتنا هي هذه الكلمة **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"**.
- وذكرنا أن إبراهيم (عليه السلام) جعلها:

## سورة الزخرف 28

**وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**

- وهي كلمة التوحيد التي فطر الله عباده عليها.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فهي التي تعيد كل الناس إلى الله. لأن الإنسان أحيانا يضيع، يغفل،

ينسى ولكن ما يعيده الكلمة الباقية "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ وإبراهيم جعلها كلمة باقيه في عقبه، أي أبنائه وكل من جاء بعدهم. فالكلمة التي

تجمعهم كلهم هي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ فنسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يُكرمنا في الدنيا والآخرة، وما لنا إلا هذه الكلمة،

تخلي هي تزيل الكرب، وخصوصا بوقتنا هذا. و "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وهي من أعظم

الذكر.

○ ذكرنا في الأسبوع الماضي عن بعض فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ":

○ أن هي تعيد الناس إلى الله.

○ وبدونها لا يقوم أي شيء أي لا السماء تكون سماء، ولا الأرض تكون أرض، ولا

الملائكة تستطيع القيام بوظيفتها، أو أي أحد آخر لأن قيام أي شيء ب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

الله". بمعنى أنني لا أستقيم ولا يقوم حالي بأي شيء بدون هذه الكلمة.

○ وأيضا بهذه الكلمة الله أرسل الرسل للبشر، وهي التي تجعل الناس يعبدون الله

(سبحانه وتعالى)، إذا لم نعرف "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كيف سنعبده؟

○ بالإضافة إلى أنها دعوة الرسل، كذلك هي نذارة.

## سورة النحل 2

أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ

○ لذلك دعوة الرسل تنقسم لجزئين:

○ اعبدوا الله.

○ و اتَّقُونِ، أي يتقون الذنوب والمعاصي، وغضب الله وسخطه، بأن يندرونهم

ب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ أي لا نستطيع أن ننذر أي أحد بدون "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وهذا يجعل علاقتنا مع الله

فيها المحبة والخوف والرجاء.

○ وما معنى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"؟ أي لا أحد لديه استحقاق ولا حظ في الربوبية، أو التعلق،

أو التأله، أو حتى الكمال إلا فقط الله (سبحانه وتعالى).

○ أي لا أحد يعلم إلا الله، لا أحد يقدر إلا الله، لا أحد كامل إلا الله، ولا أحد يُحِبُّ لذاته

إلا الله، ولا يُرْجى إلا فقط الله، ولا نخاف إلا من الله.

○ أي يجب أن يكون هناك معرفة واعتقاد، ثم عمل هذا معنى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ لماذا لم تنطق قريش ب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"؟

○ لمعرفتهم أنه ليس قول فقط، إنما هناك فعل وتقوى وندارة، فهي التي قام كل شيء من أجلها في الدنيا، وهي الكلمة الباقية، وهي الكلمة الطيبة أي أصلها ثابت وفرعها في السماء، فالأعمال، والعبادات، والأقوال، والأخلاق، لن تُقبل ولن تكون حميدة، أي يحبها الله ويقبلها إن لم يكن أساسها "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فتكون كلمة خبيثة أي كلمة الكفر.

## فضائل "لا إله إلا الله"

○ وسنكمل اليوم عن فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ":

### 1. هي العروة الوثقى

#### سورة البقرة 256 – 255

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ

الْعَظِيمُ (٢٥٥)

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ

اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)

○ وهذه أعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي والتي لا يقف عندها لا شيطان، ولا

سحر، ولا حسد، وتبين من هو "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"؟

○ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ هو الشيء الذي أتمسك به فقط ليُنَجِّنِي.

○ فالاعتقاد جدا مهم أن ما ينجيننا هو لما نستمسك بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا.

○ وأي شيء غيره أتعلق به سيكون هناك انفصام أي انقطاع وخذلان ، لما أتعلق بمن

لا يستطيع تدبير نفسه وليس بقيوم.

○ أتعلق بمن لا علم لديه، ولا شفاعة، ولا يملك أي شيء، ولا يستطيع أن يحفظ،

وليس بِعَلِيٍّ ولا عظيم، أكيد سيكون هناك انفصام وخذلان.

○ لذلك الْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ لما نَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَنُؤْمِنُ بِاللَّهِ.

○ فجدا مهم أن أنفي استحقاق أي أحد سواء بالعلم، أو الحفظ، أو القدرة لأن لا أحد

حَيٍّ قَيُومٍ أو عَلِيٍّ عَظِيمٍ إلا الله.

○ لذلك الْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ لما نَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ.

○ و الطَّاعُوتِ أي كل من يُعَبِّد من دون الله، مثلا من اتخذ مثل فرعون وغيره لاعتقاده أن لديه القدرة، أو العلم. فيجب أن نكفر بهذا الطاغوت ، وَنُؤْمِن بِاللَّهِ. وهذه هي العروة الوثقى التي من تمسك بها فقد نجى.

○ {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} بمعنى لا تُكْرِه الناس، لماذا؟

○ لأنه جدا واضح هذه الكلمة الباقية كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وهي العروة الوثقى. فنزيل الطواغيت وإن تمسكت ب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" سأنجو.

○ ومن فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أنها:

## 2. هي كلمة الشهادة

### سورة آل عمران 18

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلَكُتُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

### الْحَكِيمُ

○ وما معنى أنها كلمة الشهادة؟ أي أن إيماني قوي جدا ب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وكأنني أراها رؤيا العين، ونحن نشهد بكلمة الشهادة لأن الله (سبحانه وتعالى) هو الذي شهد بها.

- كما قال ابن القيم: أعظم وأجل شهادة هي شهادة الله (سبحانه وتعالى).
- {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}، ولا توجد مثل شهادة الله (سبحانه وتعالى).
- {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} أي لا أحد يستحق العبادة إلا الله (سبحانه وتعالى)، لا أحد كامل إلا الله (سبحانه وتعالى)، وكذلك الملائكة شهدت بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فَنَأْخُذُ شَهَادَتَهُمْ.
- {وَأُولُو الْعِلْمِ} لأن أحيانا هناك من يؤمن بكلام أي أحد، ولكن هنا يعلمنا أن نؤمن بكلام أولو الْعِلْمِ لأنهم شهدوا بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- وأكد الله (سبحانه وتعالى) جعلهم يَمْرُونَ بِأَقْدَارٍ وَمَوَاقِفٍ فَشَهِدُوا بِهِ، فلا نَأْخُذُ الْكَلَامَ مِنْ أَيِّ أَحَدٍ:

## سورة طه 114

### رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

- "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي كلمة الشهادة.
- فلا نستطيع الدخول بالإسلام إلا أن نشهد بشهادة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- بشهادة الله وشهادة الملائكة وأولوا العلم.



○ **{قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** و **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"** أي لا معبود بحق إلا

الله، وهو الذي يشهد و هو **{الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** فكل شيء بعزة الله وحكمته.

○ ومحور سورة آل عمران الثبات في الدين فلا أشهد إلا **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"** وهذا يعطيني

الثبات.

### 3. الكلمة العليا

○ هي الكلمة العليا التي لا يعلو عليها شيء.

#### سورة التوبة 40

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ  
لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ

كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

○ **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"** هي الكلمة الباقية وتعلو على كلام أي أحد، فيجب أن نعتز بكلمة

**"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"** لذلك الله (سبحانه وتعالى) يخبرنا في سورة التوبة عن النبي (صلى

الله عليه وسلم).

○ **{إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ}** أن إن لم ينصره المؤمنون والمسلمون فقد نصره الله،

ولما نصره لم يكن معه أحد إلا أبوبكر.

○ **{إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ**

**مَعَنَا}** تخيلي النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يكن معه أحد بهذا الغار، ولكن نصره

الله بأن كان هو ثالثهما. أي ما بالك باثنان الله ثالثهما؟

○ فوضعهم جدا صعب، فهما يريان الكفار حولهم ولكنه يقول لصاحبه **{لَا تَحْزَنْ إِنَّ**

**اللَّهُ مَعَنَا}**، لذلك **{فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ**

**كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا}** وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ كَلِمَةُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، معناه لا

أحد ينصرني إلا الله، ولا أحد يعطيني السكينة إلا الله، ولا أحد يزيل الخوف والحزن

إلا الله، أي ليس لنا إلا الله ليثبتنا، ويؤيدنا، وينزل سكينته علينا، وخصوصا بالوقت

الصعب، فهي الكلمة العليا.

○ مثلا في هذا الوقت نحن نسمع الكثير من الكلام بالنسبة للمرض ويعلو على السطح

لكن كلمه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" تزيل كلام أي أحد، وتزيل أي حزن، وأي خوف.

○ فانظري لفضائل لا إله إلا الله أنه لا يعلو عليها شيء، فلما نكون بظرف به حزن،

هم، كلام زيادة، ما هي الكلمة الباقية التي لا يعلو عليها شيء؟ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فهي

الكلمة العليا، ونهاية الآية ذكر **{وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}** كما في نهاية الآية من سورة آل عمران، أي **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"** لأن الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ، أي بعزته وحكمته يأتي بكل شيء، وإن كان عكس تصورات وتخيلات الجميع.

○ **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"** تعني أزيحي من عقلك سواء خبرتك، علمك ... .

○ مثلا هذا المرض الكوفيد، من كلام أحد الأطباء الذي مر بتجربة هذا المرض الطبيب يقول كل الذي درسناه في الطب بكفه، وهذا المرض بكفه بمعنى كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا أي ضعي كل خبرتك وعلمك بناحيه، ولا تقولين خبرتي وعلمي أو أنني أعلم أو مررت به سابقا!

○ لا يوجد هذا الشيء، وكل هذا ليبين لنا أن كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، أي ألا تعلو على الله.

### سورة النمل 31

**أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**

○ فأين تذهبون؟

○ فنحن ننسى أن كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فمن نعتقد أننا نحن؟

○ نحن نمر بهذا الظرف نحزن ونخاف ونواسي البعض، وماذا ننفعل؟ نتذلل ونكسر،

ونقول "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، كما حدث مع النبي (صلى الله عليه وسلم) حين قال

لصاحبه {لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا}.

○ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ أي بعزته يحدث ما هو عكس وتصورات وتخيلات وتوقعات أي

أحد، وبنفس اللحظة والوقت.

○ ونقيس عليه كذلك هذا المرض لأن {وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} فسيزيل هذا المرض

والوباء من غير أن تتخيل، انظري قبل يوم القيامة يأجوج ومأجوج هم أشد من هذا

المرض، وهم ملايين على الأرض ويأكلون الأخضر واليابس، من يراهم سيقول من

يستطيع إبادتهم أو قتلهم، وليس مرض مثل كوفيد، ولكن عيسى (عليه السلام)

دعا الله وبلحظة وحدة أزالهم، وأنزل الطيور والماء ونظفت الأرض منهم، فقط بكلمة

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} لأننا ننسى أحيانا، ونضيع ونعتقد

بأنفسنا، فنرجع إلى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لأنها الكلمة الباقية والتي بقت لنا.

## سورة الرعد 41

أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا

○ نستشعر الآن نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا فنرى الأرض تصغر وتصغر، والدائرة حولنا تصغر وتصغر، سابقا لدينا كثير من الدوائر، والأماكن ورحلة هنا ورحلة هناك نخرج لعدة أماكن أحيانا باليوم الواحد والآن كل هذا يضيق، لماذا؟ فقط لنرجع إلى الله، والله لا يريد أن يعذبنا.

○ و "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كلمة التوحيد فلا نعتقد أن أحدا يعلم، أو يقدر، أو يستحق أي شيء من مشاعر المحبة، أو الرجاء، أو الخوف إلا فقط الله، لأنه الأساس فهذه فقط الكلمة الباقية لنا، فلا نستهيين بها، ونخضع لله (سبحانه وتعالى)، وهي الكلمة التي تخرجنا من أي هم وحزن.

#### 4. الكلمة التقوى

○ هي كلمة التقوى، تجعلك تقفين عند حدودك ولا تتعدين، وتتقين.  
○ وهذا موجود بسورة الفتح نسأل الله أن يفتح لنا فتحا قريبا، ويا رب يفتح لنا أبواب السماء وكل أبواب الجنة.

## سورة الفتح 28 - 26

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

○ سبحان الله نرى من خلال هذه الآيات كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي كَلِمَةُ التَّقْوَى، وهذه الآيات نزلت في صلح الحديبية لما رأى النبي صلوات ربي وسلامه عليه رؤيا أنهم اعتمروا بعد سنوات من وجودهم بمكة، ولكن حين ذهبوا ليعتصروا قريش ○ {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ} وكذلك رفضت قريش في صلح الحديبية أن يكتب النبي (صلى الله عليه وسلم) كلمة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، واشترطت على النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يكتب باسمك اللهم، ومع كل هذه الصعوبات، وهذا ليس بالموقف السهل، ويجعل المؤمنين يتساءلون ويكثر الكلام بينهم مثلا لماذا أوقفونا؟

○ أي احتمال هذا الموقف يجعلهم يتبعون الهوى ولا يتقون، أو ينطقون بما لا يرضى الله ولكن من رحمة الله بالمؤمنين **{فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ}** فلم يغضبوا من مقابلة المشركين بما قابلوهم به، بالعكس المؤمنون صبروا والتزموا بالشروط لأن بها تعظيم حرمة الله، ولم يخافوا لومة لائم، ولم يبالوا بقول القائلين وعظّموا أمر الله.

○ **{وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا}** كلمة التقوى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" التزموا بها وأدوا حقوقها وقاموا بها، فهدأت من انفعالهم وغضبهم، وزادتهم تقوى فلم يتبعوا الهوى.

○ **{وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}** لأن الله يعلم ما بقلوبهم من خير.

○ لذلك أحيانا نفكر كيف نتقي ولا نتبع الهوى، ما هي الكلمة التي تجعلنا نفعل ذلك؟ كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وكذلك بها ينزل الله سكينته علينا، ونحن نمر بمواقف تغضبنا أحيانا لذلك كي لا نتعدى نلتزم بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ نسأل الله أن نتكلم دائما بكلمة التقوى.

○ ولما يلزمهم الله بكلمة التقوى فهذا يُعطيهم الثبات.

○ لذلك الآية التي تليها **{لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ**

**إِنْ شَاءَ اللَّهُ}** فبشرهم الله بدخول المسجد الحرام، ولكن ليس هذه السنة، إنما



السنة القادمة، فدخلهم للمسجد الحرام ليس بمشيئتهم أو عدم مشيئة قريش،  
وإنما إن شاء الله.

○ لذلك أحيانا نريد القيام بعمل ما، ثم نتوقف عنه، ما الذي يوقفنا؟ كلمة التقوى "لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وتجعلنا لا نتعدى والله (سبحانه وتعالى) يعلم ما بقلوبهم من الخير،  
لذلك بشرهم، ولكن كيف سيدخلون؟

○ {آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ} لا خوف لديهم، فأحيانا ننتظر  
الشيء ونريد فعله ولكن هناك الخوف، لذلك الأفضل أن نفعله ونحن آمنين.

○ وهذا الذي يوقف الإنسان كي لا يتعدى، أو يظلم أو يتفوه بكلمة لا يحبها الله  
(سبحانه وتعالى) عندما يمر بمواقف تثير غضبه مثلا كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ تخيلي هم كانوا مستعدين للإحرام وأعدوا له عدته، ولكن يأتيهم الأمر بالرجوع،  
فهذا ليس بالأمر السهل، لكن الذي جعلهم يتوقفون كلمة التقوى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ {فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا} فأحيانا نعتقد أننا نعلم أين الخير، ولكن الله هو الذي يعلم  
{فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا} ليس أنهم اعتمروا بعد ذلك فقط إنما صار فتح

مكة.

○ فسمى الله صلح الحديبية فتح لأن سبقه الفتح الحقيقي، هم اعتقدوا أنها عمرة  
فقط، فلم تقتصر فقط على العمرة، إنما صار فتحا قريبا، وفتحت مكة والبلدان.

○ كل هذه الآيات هي واقع في الحياة،

○ الكلمة الباقية والعروة الوثقى هي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" التي ينجو بها الإنسان ولا يتعلق بالباطل .

○ وهي كلمة الشهادة فلا نقبل شهادة أي أحد إلا أعظم الشهادات وأجلّها وهذا ما يثبتنا.

○ وهي الكلمة العليا التي لا يعلو عليها شيء ويعلو بها الإنسان.

○ وهي كلمة التقوى التي تجعلنا لا نتبع الهوى، ويبشرنا الله بها فتحا قريبا.

○ نسأل الله العفو والعافية، وأن يكشف عنا هذا الحزن، وهذا الهمّ و البلاء، وأن يفتح لنا فتحا قريبا.

نسأل الله أن يثبتنا على لا إله إلا الله ومحمدا رسول الله.

المراجع

○ تفسير الشيخ السعدي

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال

طلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
ENG

طلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
AR

دروس الأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

مسلمين الجدد

<https://t.me/truthfulentry>

بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## لا إله إلا الله - الكلمة الباقية

10 مارس 2021 | 26 رجب 1442 | درس # 3

### المقدمة:

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الكلمة الباقية، وهي العهد الذي بيننا وبين الله (سبحانه وتعالى).

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي العروة الوثقى لا انفصام لها.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الكلمة العليا، بمعنى لا شيء يعلو على "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فإن

حصل أي شيء وإن كان عكس التخيلات والاحتمالات والتصورات فهذا لأن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

إِلَّا اللَّهُ" فوق كل شيء.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي كلمة التقوى تجعل المؤمن يتقي ويتعد عن كل مساخط الله

سواء من الأقوال أو الأفعال.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي أعظم الشهادة ونسأل الله أن نعيش تحت ظلها، وأن تكون هي

آخر كلامنا في الدنيا، لأن يوم القيامة:

### سورة غافر 16

#### مِّنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الأساس الذي قامت عليه السماوات والأرض، وُخِّلَتِ الجبال،

والجَنَّةُ والنَّارُ، وأرسل الله (سبحانه وتعالى) الرُّسُلَ وأنزل الكتب.

○ دخول الناس الجنة والنار بسبب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي التي تفتح بين الناس،

والفاصلة والفارقة.

○ واليوم سنتحدث عن فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" من خلال أحاديث النبي (صلى الله

عليه وسلم).

○ وهي ٧ فضائل، "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي أفضل الذكر.

○ والذكر أنواع هناك الذكر بالقلب، والذكر باللسان، والذكر من خلال الصلاة، أي

الجوارح.

### سورة طه 14

#### وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي

○ وأفضلها، كما جاء في الحديث:

### أفضل الذكر

أفضلُ الذِّكْرِ لا إلهَ إلاَّ اللهُ.<sup>5</sup>

○ وإذا ذكرت الله بأفضل الذكر سيذكرك الله.

### سورة البقرة 152

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ

### يذكر الله من يذكره

أنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسيه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في

ملأ خير منهم.<sup>6</sup>

○ فنذكر الله ونكثر من قول "لا إله إلا الله".

### خير ما قال النبيين

<sup>5</sup> كلمة الإخلاص وتحقيق معناها 62- حسنه الألباني.

<sup>6</sup> صحيح البخاري 7405.

خيرُ الدعاء دعاءُ يومِ عرفة، وخيرُ ما قلتُ أنا والنبيُّونَ من قبلي: لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، له المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.<sup>7</sup>

○ من أفضل الدعاء ذكر الله، وأحسن الذكر يوم عرفة هو لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

○ تخيلي هذا أفضل ما يقوله النبي (صلى الله عليه وسلم) والنبيون.

○ فلا يثقل مع "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ" شيء.

○ يوم القيامة هناك الميزان إحدى كفتيه حسنات والأخرى سيئات، وكل عمل وكل قول سواء صالح أو الذنوب الكبيرة والصغيرة كل هذا له وزن:

### سورة القارعة 6 – 7

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَمُوقٍ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾

○ وكيف أثقل ميزاني؟ أثقل شيء بالميزان هي كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"، والدليل في الحديث:

### حديث

<sup>7</sup> صحيح الترمذي 3585 - حسنه الألباني.

أَنَّ موسى عليه السلام قال: يا رَبِّ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ. قال: يا موسى، قل: لا إله إلا الله، قال: يا رَبِّ، كلُّ عبادِكَ يقولون هذا. قال: قل: لا إله إلا الله. قال: لا إله إلا أنت يا رَبِّ، إنما أريدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ. قال: يا موسى، لو أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، مالتَ بهنَّ لا إله إلا الله".<sup>8</sup>

○ فلا شيء يثقل مع اسم الله، لأن بهذا الذكر والدعاء "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، نحن ننفي كمال أحد إلا الله، ننفي ربوبية أي أحد إلا الله، ننفي استحقاق أي أحد للعبودية إلا الله، بمعنى أن نخلي من قلوبنا أي أحد إلا الله، ولأنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، و"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" في كِفَّةٍ، مالتَ بهنَّ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، معناه أبدا لا تُنْزِلُ مقام هذه الكلمة.

○ نسأل الله أن تكون على ألسنتنا وقلوبنا دائما

○ ومن فضل الله أن علمنا أحسن كلمة، مع أن موسى سأل شيء خاص له ولكن من فضل الله أن علمها للجميع.

<sup>8</sup> الفوائد العلمية من الدروس البازية 2/360 - حسنه ابن باز.



○ فلا نستهيّن بكلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لما لها من الأثر الكبير في حياتنا حتى ولو بعد حين، فهي تنجينا من النار وتدخلنا الجنة. هي كما ذكرنا أثقل من أي شيء في الميزان، وكما جاء في حديث البطاقة:

### حديث البطاقة

إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سَجًّا، كُلُّ سَجٍّ مِثْلُ مِثْلِ مِدِّ الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكُرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ يَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عَذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ بَطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احضُرْ وَزَنَّاكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَا هَذِهِ السِّجَّاتُ؟ فَقَالَ: فَإِنَّكَ لَا تُظَلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعَ السِّجَّاتُ فِي كَفَّةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، وَلَا يَنْقَلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ.<sup>9</sup>

○ لو نجمع الحديثين نرى ثقل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فهي أثقل من السماوات والأرض، وإن كثرت الذنوب و ثقلت، لا يثقل مع "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" شيء، و "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي مفتاح الجنة. أي تفتح كل عمل يوصلك للجنة. وكذلك هي أمان من العذاب، والدليل:

### حديث

<sup>9</sup> صحيح الترمذي 2639 - صححه الألباني.

أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أبيضٌ، وهو نائمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَعْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَعِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ.<sup>10</sup>

○ وإن زنى وسرق يدخل الجنة، احتمال يُعَدَّبُ وهذا تحت المشيئة ولكنه لا يُخَلَّدُ في النار.

○ فهذا يبين لنا كيف أننا يجب أن نحرص على هذه الكلمة، وخصوصا بهذه الأيام احتمال الناس لا وقت لديها للكثير من العبادات، فعلى الأقل نقول "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وبها ننجو، وكذلك نعلمها لأبنائنا ومن حولنا لكي ينجوا.

○ ومن تعود قولها، بمعنى يكون لسان حاله "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" احتمال قبل الموت سينطق بها.

○ فدائما نجعلها في كلامنا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" في أي موقف نراه ونُذَكِّرُ بها غيرنا، احتمال يعتاد عليها وتكون سبب لنجاته ودخوله الجنة.

○ لأن العذاب أساسه الشرك بالله والتعلق بغير الله، وعدم الإيمان بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

<sup>10</sup> صحيح البخاري 5827.

○ لذلك الشرك ظلم عظيم، والمشرك نراه يتعذب، عكس الموحد والمؤمن ب "لا إله إلا الله" فهو متحرر من أي نوع من التعلقات، لذلك هو يعيش في الجنة. لأن الألم والعذاب من الشرك.

○ وهذا حديث آخر أن "لا إله إلا الله" مفتاح الجنة:

### مفتاح الجنة

أَبْشِرُوا ، وَبَشِّرُوا مَنْ وَّرَاءَكُمْ ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

11

○ وهي الكلمة التي تعيد الناس للصرط المستقيم وللفطرة وإن قلَّ عملهم. فأحيانا من كثرة الفتن احتمال يصعب زيادة العمل، ولكن إن تمسكنا ب "لا إله إلا الله"، فهي الباقية.

○ كلمة "لا إله إلا الله" موجبة لشفاة النبي (صلى الله عليه وسلم). فيعلو بها درجة من قالها في الجنة، ويخرجه من النار.

### حديث

<sup>11</sup> صحيح الجامع 35 - صححه الألباني.

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ.<sup>12</sup>

○ الشفاعة بمعنى أن هذا الإنسان احتمال يستحق الذهاب للنار، لكن مع شفاعته النبي (صلى الله عليه وسلم) ينجو منها كالواسطة، وانظري كيف تقدير النبي (صلى الله عليه وسلم) لسؤاله بقوله: "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ"

○ فيعلمنا النبي (صلى الله عليه وسلم) لما شيء أو سؤال حسن نظر التقدير لصاحبه، وليس فقط أن نجيب عليه. وكذلك نظر أي شيء حسن.  
○ وكذلك يبين لنا حرص أبو هريرة أن ينتفع قدر الإمكان بعلم النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهذا من شدة حرصه على الحديث.

○ ومن هو أسعد الناس بشفاعته؟ " أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ".

<sup>12</sup> صحيح البخاري 99.

○ أي لنحصل على شفاعته النبي (صلى الله عليه وسلم) يجب أن يكون لسان حالنا

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وهذا يسد باب الشرك لمن يعتقد أن النبي (صلى الله عليه وسلم)

يستطيع أن يشفع له بدون أن يرضى الله عنه.

○ وكذلك دليل أننا لا نستطيع أن نفصل بين "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" محمد رسول الله.

○ فهناك من يسأل النبي (صلى الله عليه وسلم) شفاعته ويشرك معه باعتقاده أنه

من يستجيب له وينفعه.

○ هناك شفاعته لمن يذكر الذكر بعد الأذان، لما يصلى على النبي (صلى الله عليه

وسلم)، ولكن أسعد الناس بشفاعته مَنْ قَالَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ

نَفْسِهِ، فنسأل الله أن نكون منهم.

○ ونلخص ما ذكرناه اليوم من فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ":

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي أفضل الذكر.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي أثقل شيء في الميزان.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي مفتاح الجنة، والأمان من العذاب.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" الموجبة لشفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم).

○ ونسأل الله أن يثقل ميزاننا، ونقول أحسن الكلام، وأن يبعدنا من النار، ويدخلنا

الجنة ونسعد بشفاعه النبي (صلى الله عليه وسلم).

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الكلمة الباقية، أي لا معبود بحق إلا الله، من فاز بها فاز بكل

شيء، ومن خسرها خسر كل شيء.

نسأل الله أن يثبتنا على لا إله إلا الله ومحمدا رسول الله.

المراجع

○ تفسير الشيخ السعدي

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال

طلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
ENG

طلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
AR

دروس الأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

مسلمين الجدد

<https://t.me/truthfuleentry>

بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## لا إله إلا الله - الكلمة الباقية

18 مارس 2021 | 04 شعبان 1442 | درس # 4

### المقدمة:

#### الثناء على الله

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، أهل الثناء والمجد ،  
أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا  
ينفع ذا الجَدِّ منك الجدُّ.<sup>13</sup>

#### سورة الرحمن 27 – 26

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

○ ذكرنا أن لا شيء يصمد لا الجبال ولا الأرض إلا فقط "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وهي الكلمة

الباقية، وهي كلمة التوحيد.

<sup>13</sup> صحيح النسائي 1067 - صححه الألباني.



○ وهي تعني أن لا معبود بحق إلا الله، أي نفي استحقاق أي أحد سواء في الربوبية، أو تصريف الأمور، أو الملك، أو العطاء، أو المنع، أو الشفاء، أو الكمال إلا فقط الله (سبحانه وتعالى).

○ فهو ليس كمثلته شيء، وله الأسماء الحسنى والصفات العلا، وأفعاله تدور بين العدل والفضل لذلك لا يبقى إلا الله (سبحانه وتعالى).

○ وذكرنا سابقا من فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ":

- أن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" بيننا وبين الله وهي أعظم نعمة أنعم الله بها علينا.
- وهي كلمة الشهادة.
- هي الكلمة الباقية.
- وهي دعوة الحق، بمعنى كل الدعوات باطلة لما ندعو من لا يملك لا نفعا، ولا ضرا، ولا موتا، ولا حياة ولا نشورا. و فقط دعاء "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي دعوة الحق، وهذا ما نراه في سورة الرعد:

### سورة الرعد 14

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

○ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ أَي مَنْ يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أُنْدَادٍ وَشَفْعَاءٍ وَشُرَكَاءٍ وَآلِهَةٍ دَعَوْتُهُ بَاطِلَةٌ،  
والدعوة الباقية هي التي لله (سبحانه وتعالى) وهي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ". لذلك لَهُ دَعْوَةٌ  
الْحَقِّ لِأَنَّ الْحَقَّ دَائِمًا يَبْقَى وَالْبَاطِلَ لَا يَبْقَى وَهَذَا نَرَاهُ فِي أَيِّ قَدْرٍ أَوْ ظَرْفٍ نَمُرُ بِهِ.  
○ فَالْكَلِمَةُ الَّتِي نَقُولُهَا لِلَّهِ وَدَافِعُهَا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هِيَ الَّتِي تَبْقَى، النَّصِيحَةُ الَّتِي  
دَافِعُهَا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هِيَ الَّتِي لَهَا الْأَثَرُ، أَي أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ أَيُّ عَمَلٍ نَقُومُ بِهِ إِذَا كَانَ  
بَدَايَتُهُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هُوَ الَّذِي يَبْقَى، حَتَّى الْعِلَاقَاتُ إِذَا كَانَ أُسَاسُهَا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"  
هِيَ الَّتِي تَبْقَى.

○ فَلَا شَيْءَ يَبْقَى إِلَّا فَقَطِ الْحَقُّ، {دَعْوَةُ الْحَقِّ} هِيَ الَّتِي تَبْقَى، لِذَلِكَ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ  
يَذَكِّرُنَا الْكَثِيرَ مِنْ أَمْثَلَةِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَنَّ الْحَقَّ هُوَ الَّذِي يَبْقَى وَيُظْهِرُ وَإِنْ كَانَ فِي  
أَقْصَى الظُّرُوفِ، أَمَا الْبَاطِلُ فَيَذْهَبُ جَفَاءً، وَيَكُونُ مِثْلَ الزَّبَدِ أَيِ الشَّوَائِبِ فَلَا يَبْقَى.

○ لِذَلِكَ الْكَلِمَةُ الْبَاقِيَةُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هِيَ {دَعْوَةُ الْحَقِّ}.

○ {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ} أَي مَنْ يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ (سبحانه  
وتعالى) وَيَرْجُوهُ مِثْلًا لِكَشْفِ الْمَرَضِ عَنْهُ أَوْ ضَرَرٍ، أَوْ يَرْجُوهُ لِنَفْعٍ مَا، أَوْ لِيَسَاعِدَهُ،  
فَأَكِيدُ لَنْ تَكُونَ هُنَاكَ اسْتِجَابَةً لِدَعْوَتِهِ، وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا هُنَا:

○ **{إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ}** كالعطشان الذي يريد الماء ولكن بدل أن يُقَرَّبَ الماء

إلى فمه، فهو يبسط يده للماء ليبلغ فاه! وهل هذا ممكن؟ طبعاً لا.

○ معناه من يدعو غير الله **{كَبَّاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ**

**الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ}** وهذا يبين لنا أننا لا ندعو إلا الله، وهنا ذكر الدعاء لأن الدعاء

عبادة فلا أعبد أحد إلا الله لأن لا أحد يستحق العبادة إلا الله، لذلك الكلمة الباقية

لما ندعو فقط الله (سبحانه وتعالى)، وننقطع عن دعاء أي أحد غير الله.

○ ومتى ما كان هذا فعلنا أكيد الله (سبحانه وتعالى) سيستجيب لنا، ويتقبل منا

ويرزقنا.

○ ودعاء غير الله لن يسمعك، وإن سمعك لن يستجيب، وإن استجاب هل سيعطيك

الأجر؟ لا. لذلك **{وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ}**

## سورة الفرقان 77

**قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا**

○ معناه ما يبقى فقط دعاء الله، ودعاء غير الله لا يبقى.

○ وذكرنا عن فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" والتي ذُكِرَتْ في أحاديث النبي (صلى الله عليه

وسلم).

○ وهي أفضل الذكر، معناه يجب أن نذكر الله (سبحانه وتعالى) دائما، وأفضل

ما نذكر به الله كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ولا يعلو عليها شيء.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أثقل شيء في الميزان.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي مفتاح الجنة وأمان من العذاب، فهي تفتح لنا الكثير من

أبواب الجنة، وبدون "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لن نستطيع أن أدخل على الصلاة، أو

الصيام وأي عمل صالح.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي موجبة لشفاعته النبي (صلى الله عليه وسلم).

○ وتوقفنا عند هذه النقطة:

أسعد الناس بشفاعته النبي (صلى الله عليه وسلم)

أسعدُ الناسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ

قَلْبِهِ.<sup>14</sup>

○ صحيح أننا نؤمن بها ونقولها ولكن إذا قلناها خالصا من القلب سنكون أسعد الناس

بشفاعته النبي (صلى الله عليه وسلم) وتعني كذلك أنني لا أستطيع أن أفصل "لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" عن محمد رسول الله.

<sup>14</sup> صحيح الجامع 967 - صححه الألباني.

- وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عند بدء الحساب وهي للمؤمن والكافر.
- ثم الشفاعة على الصراط، والشفاعة على الحوض، والشفاعة لما يخرجهم من النار ويدخلهم الجنة، والشفاعة لما يرفع درجاتهم في الجنة.
- فهناك الكثير من الشفاعات من الصلاة عليه مثلا والذكر بعد الصلاة لكن أشعدُ الناس بِشَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ لِذَلِكَ نقولها خالصة من قلوبنا.
- ونكمل اليوم فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

## فضائل لا إله إلا الله

### 5. أفضل الأعمال

#### حديث

مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتُ

عنه مائة سيئة، وكانت له حِرْزًا من الشيطانِ يومَهُ ذَلِكَ حتى يُمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ ممَّا جاءَ بهِ، إلاَّ أحدٌ عمِلَ عملاً أكثرَ مِنْ ذَلِكَ.<sup>15</sup>

○ "من قال في يومٍ مائةَ مرَّةٍ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كانَ لهُ عدلٌ عشرِ رقابٍ" تخيلي كأنك أعتقت عشر رقاب فانظري كم من الحسنات تكسبين.

○ إذا قلتها في الصباح مئة مرة وهي من أفضل الأعمال، وهذا الدعاء له الكثير من الفضائل في كذا مرة في اليوم.

○ فنسأل الله أن يوفقنا لأن نقوله **100** مرة في اليوم، ونردد لا حول ولا قوة إلا بالله كي يأذن لنا الله بهذا الذكر **100** مرة في اليوم.

○ مثلاً أحياناً نتساءل ما أفضل عمل؟ وأفضل الأعمال أن نقول هذا الذكر **100** مرة.

### حديث

من قال إذا أصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كان له عدلٌ رقبةٍ، من ولد إسماعيل، وكُتِبَتْ له بها عشرُ حسناتٍ، وخطَّ عنه بها عشرُ سيئاتٍ، ورفَع له بها عشرُ درجاتٍ ، وكان في حِرْزٍ من الشيطانِ حتى يُمسيَ ، وإذا قالها إذا أمسى كان له مثلُ ذلك حتى يُصبحَ.<sup>16</sup>

<sup>15</sup> صحيح الجامع 6437 - صححه الألباني.

<sup>16</sup> صحيح الجامع 6418 - صححه الألباني.

○ انظري مثلاً لا أستطيع أن أردد "لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" 100 مرة ، فهنا يخبرنا عن عشر مرات والحسنة بعشر أمثالها، والله فضله واسع، فإن ذكرنا الدعاء في الصباح والمساء تكون من أفضل الأعمال.

## 6. سبب لمغفرة الذنوب ورفع الدرجات

○ "لا إله إلا الله" سبب لمغفرة الذنوب، ورفع الدرجات، وأين نذكره؟

### مغفرة الذنوب ورفع الدرجات

مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وهو حيٌّ لا يموتُ بيده الخيرُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، كتب اللهُ له ألفَ ألفِ حسنةٍ ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ ، ورَفَعَ له ألفَ ألفِ درجةٍ ، وَبَنَى له بيتًا في الجنة<sup>17</sup>.

<sup>17</sup> صحيح الجامع 6231 - حسنه الألباني.

○ دعاء دخول السوق يضاعف الله له الأجر، ويمحو السيئات وذكر السوق لأن نحن  
ننشغل في السوق والشياطين تكثر في الأسواق، لذلك هو أفضل ذكر يحمينا من  
الشیطان ويمحو عنا السيئات ويرفع الله درجاتنا مع أننا فقط ذاهبين للسوق.

### تكفر الذنوب

ما على الأرض أحدٌ يقولُ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ ، إلاَّ كُفِّرَتْ  
عنهُ خطاياهُ ولو كانت مثلَ زبدِ البحرِ.<sup>18</sup>

○ لذلك لا يثقل مع اسم الله (سبحانه وتعالى) شيء.

○ فانظري هو ذكر بسيط ولكنه كبير عند الله.

○ والله يعطي الذاكرين أكثر مما يعطي السائلين مثلا من يسأل الله يا رب احفظني

وارزقني، وعافني، ولكن الأفضل منه لما ننشغل بذكر الله وأفضل الذكر "لا إلهَ إلاَّ

اللهُ". ت خيلي تُرفع درجاته وتُغفر ذنوبه وأكثر بكثير من هذا.

### 7. منجية من النار

<sup>18</sup> صحيح الترمذي 3460 - حسنه الألباني.



○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي منجية من النار لمن قالها وإن دخلها ابتداء، أي احتمال من ذنوبه الكثيرة دخل النار ابتداء، ولكن هذه الكلمة تخرجه من النار. نَسَأَلُ اللَّهَ أَلَا يُدْخِلُنَا النَّارَ لَا نَحْنُ وَلَا وَالِدِينَا وَلَا أَهْلُنَا وَلَا أَوْلَادُنَا وَأَزْوَاجُنَا وَلَا أَحِبَابُنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَغَمَصَةَ مِنَ النَّارِ لَا تَتَحْمَلُهَا فَلَا نَسْتَهِينُ بِالنَّارِ، وَلَكِنْ مَا يَنْجِي مِنْ هَذِهِ النَّارِ كَلِمَةُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

### حديث

يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً.<sup>19</sup>

○ هذا يبين كيف أن فضل الله واسع، فلم يفعل خيراً إلا ما يزن شَعِيرَةً، أي ذرة خيراً تخيلي ولكنه قال بلسانه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فلا نستهيين بأن نقولها.

○ ونحن أحيانا نرى الكثير من الأشرار ولكننا لا نعلم كيف حسابهم عند الله، لأن الله لا يُخَلِّدُ فِي النَّارِ مَنْ قَالَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) يشفع لهم، ولم يبقى إلا شفاعته الله خاص] لمن قال "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فهذه الكلمة عزيزة عند الله .

<sup>19</sup> صحيح الجامع 8061 - صححه الألباني.

○ وفضل من الله أن فتحنا لنا هذا الدرس كي نتذكر فقط أن هذا ما يبقى لنا في الدنيا

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ أحيانا ندخل في الفضائل والأعمال وننسى أن هناك كلمة تردنا لأصلنا كي لا ننساها

أبدا وهي كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فنحرص أن نستحضرها بقلوبنا وألسنتنا ونذكر الناس

بها ولا نستهيين بذلك.

### حديث

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ.<sup>20</sup>

○ أي من يقول "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لوجه الله، تُحَرَّمَ عليه النار.

### حديث

مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَابْنُ أُمَّتِهِ ، وَكَلِمَتُهُ ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ

النَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ - عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ - مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ

الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ.<sup>21</sup>

<sup>20</sup> صحيح الجامع 1793 - صححه الألباني.

<sup>21</sup> صحيح الجامع 6320 - صححه الألباني.

○ على ما كان من عملٍ - أي ما استطاع وقدر عليه من عمل. فنحن نركز على الأعمال

وننسى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لذلك الموفق من وفقه الله، ولا سهل إلا ما يسره الله.

○ وهي الكلمة الباقية فنحرص على أن نذكرها دائما، وهي كلمة الإخلاص.

○ وهناك كلام جميل لابن رجب عن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فقال: "هي كلمة ثمنها الجنة،

ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة، وتوجب المغفرة، وهي أحسن الحسنات، وتجدد

ما دُرس من الإيمان في القلب، وتخرق الحجب حتى تصل إلى الله عز وجل، وهي

الكلمة التي يُصدّق الله قائلها. وهي أمان من وحشة القبر وهول الحشر، وهي

شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم".

○ وكلامه من الفتوحات التي فتحها الله (سبحانه وتعالى) للعلماء.

○ وسنفصل فيما قاله:

○ "هي كلمة ثمنها الجنة، ومن كانت آخر كلامه دخل الجنة، وتوجب المغفرة" نفس

حديث البطاقة، مثلا من كثرت ذنوبه ولكن لديه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أي لا يشرك تُغفر

ذنوبه.

حديث

يا ابن آدم! إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا؛ لأتيتك  
بقرابها مغفرة.<sup>22</sup>

○ نسال الله أن يبعدنا عن الشرك، و "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي كلمة التوحيد والإخلاص. لأن  
الشرك من أعظم الذنوب وأفضل الأعمال التوحيد وترجمته "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وهي  
أحسن الحسنات.

○ "وتجدد ما دُرس من الإيمان في القلب" أي لما يذبل الإيمان "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" تجدد  
الإيمان.

○ "وتخرق الحجب حتى تصل إلى الله عز وجل" والحجب هي ما يكون حاجب وحاجز  
بيننا وبين الله مثل الجهل، العصيان، الذنوب، الغفلة...

○ من عظمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أنها تخرق هذه الحجب وهي ما يسمى بالشفافية أي  
الإحساس بالقرب، فلا يصدك شيء عن حب الله، والتفكير به دائما، وترجيئه  
وتتوكلين عليه.

○ "وهي الكلمة التي يُصدّق الله قائلها"، فلا يُكذّب الله من قالها، لذلك في الحديث  
من قالها، الله يخرجها من النار.

<sup>22</sup> تخريج مشكاة المصابيح 2276 - صححه الألباني.

○ "وهي أمان من وحشة القبر وهول الحشر، وهي شعار المؤمنين إذا قاموا من

قبورهم"، فانظري لفضل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"،

○ نسأل الله أن نكون ممن يحمل شعار "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فهي ليست كلمه فقط

باللسان إنما لها وزن ومعاني، والله يقدر لنا هذا لذلك الله يُصَدِّق قائلها لأن الله لا

يعطيها إلا لمن رضى عنه، أي هي لسان حال، فنرى قصص لمن لا يعرف الكثير

في الدين ولكن قبل موته ينطق بها وهذا دليل أن الله رضى عنه فجعلها آخر ما

ينطق به قبل موته.

○ فهي توفيق وفتح من الله أن يجعلنا نذكر هذه الكلمة، لذلك من قالها فهو صادق

بها.

○ لذلك نرى في هذا الحديث:

### لا إله إلا الله أمان

بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ  
فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،  
فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: يَا أُسَامَةَ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّدًا، قَالَ: فَقَالَ: أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟  
قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.<sup>23</sup>

○ هنا عاتب النبي (صلى الله عليه وسلم) أسامة بن زيد لقتله من قال "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

الله" لأن ما دام قالها نُصَدِّقُه إذا الله يصدقه ألا أصدقه أنا!

○ نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ يَقُولُهَا دَائِمًا، وَأَنْ نَعِيشَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَلَا نَتَعَلَّقَ بِمَحَبَّةِ

وَتَعْظِيمِهَا إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا نَعْتَقِدُ بِكَمَالِ أَيِّ أَحَدٍ أَوْ صِفَاتِهِ إِلَّا اللَّهَ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، وَلَا

أَدْعُو أَيَّ أَحَدٍ إِلَّا فَقَطِ اللَّهَ، وَلَا أَرْجُو وَلَا أَخَافُ وَلَا أَتَوَكَّلُ وَلَا أَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ، وَلَا

أَرْجِعُ لِأَحَدٍ إِلَّا اللَّهَ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى).

○ وما جمعنا بهذه الدروس هذه الكلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لأنها كلمة التوحيد.

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَثْبِتَنَا عَلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ.

المراجع

○ تفسير الشيخ السعدي

<sup>23</sup> صحيح مسلم 96 - صححه الألباني.

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال

طلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
ENG

طلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
AR

دروس الأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

مسلمين الجدد

<https://t.me/truthfulentry>

بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## لا إله إلا الله - الكلمة الباقية

24 مارس 2021 | 11 شعبان 1442 | درس # 5

### المقدمة:

#### سؤال العلم النافع

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا.<sup>24</sup>

- دائما علاقتنا مع الله قائمة على أساس العلم والعمل، لأن العلم بدون عمل هذا فيه نقص، والعمل بدون العلم لن يستمر.
- فنسأل الله دائما أن يتمم علينا من نوره الذي هو العلم مع العمل.
- وسنراجع مراجعة سريعة عما ذكرناه عن فضائل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ":

<sup>24</sup> صحيح ابن ماجه 762 - صححه الألباني.



○ هي كلمة الشهادة، أي أنا أشهد بشهادة الله (سبحانه وتعالى) والملائكة وأولوا العلم.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي دعوة الرسل، فهم لا يدعون لأنفسهم أو لأي غرض دنيوي.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الكلمة الطيبة بدونها لا يوجد ثمار وعمل فلا نستعين بها.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أعظم نعمة أنعم بها الله علينا وكل شيء قام بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي العروة الوثقى لا انفصام لها، وهي التي جعلنا نثبت. بدونها لن ننتفع بأي علم ولن يُتَقَبَّلَ العمل، ولن يطيب الرزق وينتفع به الإنسان.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي كلمة التقوى التي تجعل المؤمن لا يتبع هواه.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي دعوة الحق.

○ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي منتهى الصواب فلا أعظم وأصوب منها كلمة.

- وإذا جمعنا كل ما سبق "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الكلمة الباقية. بمعنى كل موقف وقد نمر به بغض النظر ما هو الموقف سواء خير أو شر، يجب أن نعلم أن كل شيء يزول و:

## سورة الرَّحْمَن 27

وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

- أي كل قدر يعلمني أنني يجب أن أرجع إلى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ولا أنساها أبدا.
- وذكرنا كذلك عن الفضائل في الأحاديث.
- واليوم سنذكر عن شروط "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وهي ليست فقط كلمة وتُقال، إنما من ثقل هذه الكلمة هي لها 7 شروط لنوفيها حقها فيكون من قالها مؤمن بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وعابد لـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

## شروط لا إله إلا الله

- ومن فضل الله علينا أن قَيِّضَ لهذا الدين ولهذه الأمة المحدثين والعلماء الذين من استنباطاتهم وتدبرهم للقرآن وأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) استنبطوا لنا شروط "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وهذا من فتح الله عليهم.
- و شرط بمعنى أنها ضرورية لتحقيق "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وان نقص شرط منها لا نحقق "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- وهي ٧ شروط، كأن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" مفتاح الجنة وهذا المفتاح له أسنان، إذا سن واحد غير موجود لن أستطيع أن أفتح الباب، كذلك شروط "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- وسنذكر شروط "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وهي:

### 1. العلم المنافي للجهل

- فأساس "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أن يكون لدينا علم عن الله (سبحانه وتعالى)، وعن كماله، وعن نقص غير الله.
- مثلا ترين من يعلم أن الله رحمن رحيم ولكن ترينه يتوسل بغير الله!

○ وهذا العلم المنافي للجهل هو أن أعلم أمران:

○ كمال الله من خلال نقص المخلوقين. فنعلم أن الله (سبحانه وتعالى):

### سورة الشورى 11

**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**

○ وهو (سبحانه وتعالى) لا تدركه الأبصار، ولكن أي مخلوق غير الله تدركه الأبصار وكل شيء ونستطيع الإحاطة به.

○ فالعلم عن الله يكون بنفي استحقاق أي أحد غير الله أنه كامل أو يستحق العبادة أو التأليه، أو أنه يربي.

○ فالعلم عن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" يكون من خلال ما نرى في البشر من نقص خلال الأقدار، وهذا ليس لألومهم أو أنقص من قدرهم، إنما أعرف نقص المخلوقين لأعرف كمال الله.

○ مثلا لما أعرف نقص رحمة هذا المخلوق فهنا أعلم أن الرحمة الكاملة فقط عند الله، وهذا المخلوق وإن كان غنيا ولكنه غناه ناقص، فأرى غنى الله الكامل. وهذا يعني أن الله هو المتكفل والكفيل بأن يعلمنا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" من خلال الأقدار.

○ ويعلمنا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" من خلال القرآن والسنة وهذا الطريق المختصر، فيذكر لنا في الآيات عن نقص المخلوقين.

○ ولما نذكر العلم عن الله فهذا يعني أن هناك من هم جاهلين عن الله، فإذا كان لديك اثنان أحدهم يعلم عن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وكماله واستحقاقه للألوهية، والآخر لا يعلم، ويعتقد أن هناك شيء آخر كامل، هل هناك فرق بينهما؟ نعم.

### سورة الزمر 9

**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**

○ فلا يستويان.

○ وكذلك سنجد الفرق بينهم في الأعمال فمن يعلم من هو الله، عمله سيكون مقبول عند الله، عكس الآخر يعبد الله ولكنه متعلق بغير الله فلا تستوي عبادته مع من يعلم.

○ كذلك من ناحية الأخلاق من يعلم من هو الله لما يعامل الناس يعلم أنه يعامل الله فلا يُجادل ولا يُعارض ولا يُطالب، ولا يرفع شيء أكثر من مستواه أو يُنزل شيء أقل من مستواه، إنما يعامل الناس "سلاماً".

## سورة الفرقان 63

يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

○ فيكون على نور في تعامله مع الناس، ويمشي هونا ويتكلم سلاما، لا يخاصم ولا يعاتب لعلمه أنه يعامل الله ولا يعاملهم.

○ والذي لا يعلم من هو الله أخلاقه ستكون على حسب المزاج إن أحسن له الناس أحسن لهم، أسأؤوا له أساء لهم ويرد الصاع صاعين أحيانا.

## سورة الأنعام 122

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ

لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا

○ ومن يتعلم عن الله يتعلم عنه من خلال أسمائه وصفاته، ومخلوقاته وآياته، فتخيلى كم هي أسماء الله وكل اسم من أسمائه حياة، ويغيرنا من كل الجوانب.

○ وكذلك من يعرف أسماء الله سيكون أسلوبه مُجَوِّدًا، ومحسن ومخلص، لأن كل اسم يمسننا في حياتنا وأخلاقنا فيرتقي بنا وبأخلاقنا. فأسماء الله متفاوتة، فمنها أسماء الجمال، وهناك أسماء الجلال فيرينا طرق مختلفة لمعاملته لنا أحيانا

بالرحمة، أحيانا بالرفق، بالرافة، واللفظ و الود، وأحيانا رحمه خاصة، وأحيانا تربية عامة، وتربية خاصة.

○ كذلك يريك الله عزته، أنه المتكبر، أنه العلي العظيم على حسب الموقف الذي نمر به لذلك لا أعظم عن العلم عن الله.

○ ومن لديه هذا العلم يستطيع أن يُترجم المواقف ليس على الهوى إنما على التقوى.

### سورة التوبة 109

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مِّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا  
جُرْفٍ هَارِفًا نَّهَارٍ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ۚ

○ فهذا الذي {أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ} بسبب أنه يعلم من هو الله؟

○ فيحاسب بكلامه وأفعاله ولا يتبع الهوى، ودائما همه رضا الله وليس رضا الناس.

○ وهذا بنيانه سيعلو ولن يهدده شيء.

○ لاحظي مثلا لما تعلمين عن اسم الله العَفُوّ تريدين العفو عن الناس، ولا يهملك إن

عفا عنك الناس مثلا.

○ والله (سبحانه وتعالى) هو اللطيف الخبير الذي يدخل بدقائق الأمور، ولا يحسبك

أنه يعلم لما يربيك ويُقوِّمك، وكيف يعطيك الأسباب، وكيف يرزقك.

- فهذا يعطيك الخبرة، وهذا فقط مثال كيف أن كل اسم من أسماء الله يربي جانب من جوانب حياتنا ويزيل عنا الشوائب، ويرتقي بنا فيكون كلامنا أحسن كلام، وكذلك أفعالنا وأخلاقنا تكون من مكارم الأخلاق التي يحبها الله ويرضاها.
- لذلك من يشتكي أن الناس لديها مشكلة أخلاق، ما الحل لهذه المشكلة؟
- طبعاً هناك من يخبرك نعلمهم الإتيكيت أو من خلال الدورات هنا لم نحل المشكلة من جذورها لأنهم لن يستمروا طويلاً، ولكن كي نحل المشكلة من جذورها علينا أن نعلمهم من هو الله؟
- مثلاً من تشتكي أن أبناءها لا يصلون، وكم تخبرهم عن فضائل الصلاة ولا يوجد فائدة! الأساس أن تعلمهم عن الله، لأن من يتعلم عن الله سيستحي من نفسه، ولن يتبع الهوى وسيتطلع إلى الأحسن.
- لأن في فطرة البشر حبه للكمال، ودائماً لما يرى ما هو جميل يحب أن يكون جميلاً، لما يرى ما عظيم يشجعه ليعمل العظيم من العمل.
- ولا شيء يشجعنا ويدفعنا لمعالي الأخلاق والأعمال إلا معرفه الله (سبحانه وتعالى)، ولن تكون لديك أمراض القلوب من الحسد والحقد بسبب معرفتك بالله، لذلك بداية علينا محو أمية الناس في عدم معرفتهم بالله (سبحانه وتعالى).



○ وأن يكون العلم عن الله هو أساس العلوم، فمن يتربى عليها وتكون أساسه ستين ما هي الإنجازات التي سيقوم بها. فلا تحده أي مشكلة أو عدو يصدّه، وإنما ترينه يمشي بطريقه ولديه الثبات والاستقرار والحياة الطيبة، لذلك لا نستهيّن بالعلم عن الله أبداً، وهو من أحسن العلوم وأرقاها.

○ والله (سبحانه وتعالى) هو من يأذن لمن يسمع عنه فليس الكل يستطيع أن يسمع ويشعر لما نتكلم عن الله، فهناك من يسمع ولا يتفاعل أبداً مع ما سمعه. وهو أكبر محرك للقلب ولأن أساس العبودية أن يتحرر قلبنا من أي عبوديات، وينطلق محبة وتعظيماً لله أي يتعلق بالله، وأساس كل هذا العلم عن الله (سبحانه وتعالى).

○ والله (سبحانه وتعالى) يُعَلِّم من يشاء من عباده عن الله، فيدريهم قبل أن يتعلمون، ويتكلمون عنه، لأن أن نذكر وتتعلم اسم من أسمائه فهذا شيء عظيم.

### سورة محمد 19

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

○ و "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" من شروط العلم بها أن أعلم أن لا رب إلا الله، لا رحمن رحيم إلا الله، وأعلم أنه لا قدير وقادر ومقتدر إلا الله، فأعلم تسبق كل الأسماء، ومع العلم

هناك النفي والإثبات فلم يذكر اعلم الله أو اعلم رحيم، إنما فاعلم أنه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

اللَّهُ".

○ أي يجب أن نُخلي ونُنظف القلب من أي شوائب فلا نضع صفة من صفات الله على المخلوق، لأن الله أغنى الشركاء عن الشرك.

○ ومن يُشرك مع الله في اسم من أسمائه تركه الله لشركه، لأن الله الغني ولا شريك له لذلك لا بد من التخلية قبل التحلية، مثلا من يعرف أن فلانا يرحم و الآخر يلفظ وأحدهم يقدر، يجب أن يخلي القلب منهم فلا لطيف ولا قدير ولا رحيم إلا الله، وإن توفرت فيهم هذه الصفات، ولكن أنا أنفي كمال الصفة لديهم.

○ فلا أحد كامل بصفه الرحمة أو القدرة أو اللطف إلا فقط الله (سبحانه وتعالى)، وإن رأيت بعينك كل ذلك منهم فيجب أن تؤمني أن الله يُريك منهم هذا فقط لتعلمي كيف هي رحمة الله ولطفه، وعزته، وهذا معنى فاعلم أنه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ الله (سبحانه وتعالى) يعلمنا "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لما نرى نقص الآخرين كي نرى كمال الله، نرى نقص الأسباب ونرى مُسبب الأسباب.

○ حتى يرتقي الإنسان بهذا العلم إلى درجة الإحسان فلا يرى لا أسباب ولا مخلوقات، و فقط يرى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ويصل لمرحلة الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه.

○ وهذا الشرط الأساسي لـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وهو العلم بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وهناك شيء

أخير وهو النتيجة والمحصلة من العلم عن الله، وماذا ينبت؟

### سورة محمد 19

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ  
وَمَثْوَاكُمْ

○ فكما ازددنا معرفه بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" سنعرف نقص البشر، وكمال الله. وكلما

عرفنا الله بأسمائه وصفاته ومن خلال الأقدار وكل شيء كلما اتضح لك من أنت؟

فتستغفرين لتقصيرك ونقصك وذنبيك.

○ ولا تستغفرين لذنبيك فقط وإنما كذلك للمؤمنين والمؤمنات فلهم حظ في دعائك

لهم أن يغفر الله لهم ذنوبهم.

○ إذن نتيجة العلم بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وهو الشرط الأول، الاستغفار لأن في الدنيا هناك

أنا وأسباب ومخلوقات، ولكن كلما ازددت معرفه بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" تُزال الأسباب

والتعلقات وفي النهاية لا يبقى إلا أنت مع الله فتستغفرين لذنبيك وللمؤمنين

والمؤمنات.

○ وهذا يؤدي لتواضعنا وانكسارنا وهذا يختلف عن أي علم آخر نعلمه، لذلك نجعل

العلم عن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أساس أي علم آخر سواء من علوم الدين، أو الدنيا.

○ فمن هذا فعله لن يتكبر بالعكس سينمو وينبت نباتا حسنا وفضل من الله أننا

صرنا نتكلم بمقدمة كل درس عن الله لأننا ننسى فنحتاج أن نتذكر من هو الله،

وليس هذا فقط إنما كذلك عن "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ فنستغفر الله أكثر وهذا من الخير أن نلزم الاستغفار دائما.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، الذي لا إله إلا هو، الْحَيِّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، الذي لا إله إلا هو، الْحَيِّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، الذي لا إله إلا هو، الْحَيِّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

المراجع

○ تفسير الشيخ السعدي

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال

طلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
ENG

طلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublications>  
AR

دروس الأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

مسلمين الجدد

<https://t.me/truthfulentry>

بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## لا إله إلا الله - الكلمة الباقية

01 أبريل 2021 | 18 شعبان 1442 | درس # 6

### المقدمة:

#### دعاء التأليف بين القلوب

اللهم أصلح ذات بيننا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبيل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك، مثنين بها، قابلين لها، وأتممها علينا.<sup>25</sup>

○ دائما نسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يشرح صدورنا ويؤلف بين قلوبنا لأن الألفة والمحبة مهمة بين المؤمنين مع نعمة الإسلام والإيمان فهي تساعدنا في طريقنا إلى الله (سبحانه وتعالى)، ولأن:

<sup>25</sup> الجامع الصغير 1476 - صحيح.

## حديث

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.<sup>26</sup>

○ فنحمد الله (سبحانه وتعالى) أن اختارنا مسلمين ونسأله أن يُحَبِّبَ الإيمان بقلوبنا وَيُزَيِّنَهُ لنا. الحمد لله أن من فضل الله علينا أن يُفَقِّهَنَا بالدين لما يُعَلِّمُنَا عن أسمائه وصفاته وما به مرضاته، فالحمد لله أولاً وأخيراً.

○ وكلما تعلمنا وأخذنا درس من الدروس نحمد الله لأننا لا نستطيع أن نعبد الله أو نقول أي كلمة ترضي الله أو نتقرب إليه بأي عمل إلا بإذنه (سبحانه وتعالى)، وهذا ما يجعل الدين في قلوبنا شيء مَعْظَمٌ ونعمة كبيرة خصوصاً في وقت الفتن.

○ واليوم سنتحدث عن الذي يجعل الإنسان ثابت في وقت الأزمات والفتن؟

## الفتن كقطع الليل المظلم

يكونُ في آخر الزمانِ فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ المَظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ،

وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا.<sup>27</sup>

○ وفتنة بمعنى لن نعلم أو نشعر أنها فتنة، كما أخبرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) كَقِطْعِ اللَّيْلِ المَظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ

<sup>26</sup> صحيح أبي داود 2481 - صححه الألباني.

<sup>27</sup> الإيمان لاب أبي شيبة 83 - صحيح.

كافراً تخيلي، وكل هذا بسبب الفتن، اللهم إني أعوذ بك من الفتن ما ظهر بها ما  
بطن.

○ و الفتن تُعَرِّضُ عَلَى الْقَلْبِ:

### تعرض الفتن على القلوب

تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا ، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ  
نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بِيضَاءٌ ، حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ أَبْيَضَ مِثْلَ  
الصِّفَا ، لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَالْآخِرُ أَسْوَدَ مُرْبَدًّا كَالْكُوزِ  
مُجَجِّيًا ، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا ، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ.<sup>28</sup>

○ تأتي الفتن ولدينا الاختيار إما أن نتبعها أو لا، إما نكون من الذاكرين أو نكون من  
الغافلين، أو نكون من الشاكرين أو الكافرين أو أن نعمل أحسن ما عندنا، فنكون  
بين المتقي أو متبع للهوى، المؤمن أو الكافر.

○ والمؤمن الفتن تستخرج منه عبادات احتمال لسنوات ما كانت لتخرج منه، وكذلك  
تظهر حقيقة الإنسان بوقت الفتن وتُظهِرُ الصَّادِقَ بِإِيْمَانِهِ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرِ عَلَيْهِ سَابِقًا،  
وهناك من مظهرهم أنهم صالحين ولكن تظهر حقيقتهم بوقت الفتن وهي غير  
ذلك.

<sup>28</sup> صحيح الجامع 2960 - صححه الألباني.



○ لذلك ما لنا إلا الله (سبحانه وتعالى) أن يُثَبِّتَنَا فلا أستطيع الاعتماد على نفسي، أو علمي، أو عباداتي أو أعمالي إنما فقط أن أتعلق بالله (سبحانه وتعالى) ليثبتني لذلك من أكثر أدعية النبي (صلى الله عليه وسلم):

### دعاء الثبات

يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ.<sup>29</sup>

○ و سُمِّيَ قلب من كثرة التقلب بوقت الفتن لذلك من يُنْعِمَ اللهُ عليه وَيُثَبِّتَهُ بالفتن هذا سيستخرج أحسن العبادات ويكون مطمئنا، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

○ لذلك في وقت الرخاء علينا دائما سؤال الله "يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ".

### سورة آل عمران 8

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

○ لأن من عرف الله بالرخاء عرفه الله بالشدة.

<sup>29</sup> صحيح الجامع 7988 - صححه الألباني.

○ والإنسان الثابت شجرته دائماً طيبة ومثمرة، وتنفع غيرها أما الغير الثابت مثل المنافق فهو على حسب الظروف، إن كانت ملائمة له سيثمر ثمرة ولكن خبيثة، وإن كانت عكس ما يهوى سيفسد، فهو مذذب.

○ و احتمال كلامه جميل ولكنه خبيث من الداخل، عكس المؤمن هو تقي نقي قلبه سليم ، وسهل ولين هين، وشجرته تنبت وتصل للسماء وعنده صيت في السماء. لذلك يجب أن يكون هدي و غايتي كيف هو صيتي عند الله (سبحانه وتعالى)، وكذلك أن تصل أعمالنا إلى الله (سبحانه وتعالى) قبل أن يعلم بها أي أحد، وأن يذكينا الله (سبحانه وتعالى) أمام الملائكة الأعلى.

○ وما الذي يجعلنا نحقق كل ما سبق؟ الكلمة الباقية "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي الكلمة الطيبة وهي القول الثابت.

○ أحيانا بوقت الفتن لا يبقى شيء، وتأتي أيام الله أي سننه وأقذاره، ولكن هذا المؤمن بالله يستخرج الله منه أحسن العبادات وكل ما يحدث يراه كآيات.

### سورة لقمان 31

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

○ المؤمن في أحلك الظروف وأصعب المواقف لا يعارض، أو يفسد أو يدخل في الفتن، إنما حين تعرض الفتن على القلوب يُنكرها، ولا يدخل بها ويتكلم عنها، ويغرق ويُغرق من حوله، إنما يصدها وتعيده إلى الله (سبحانه وتعالى).

○ لأن أحيانا يكون الجو ضبابي ولا نرى بوضوح ولكن الشيء الباقي هو كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، كلمة التوحيد كالغريق يتمسك بها بأصعب الظروف والمصائب والفتن.

○ وليس بهذا الوقت فقط إنما كذلك بوقت الإنجازات والبناء نحن بحاجة لها كي لا نتشتت لأن الفتن خير وشر وتعرض على القلب قبل أن نتكلم بها أو نعمل بها، وكلما تعلقنا بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ودفعنا هذه الفتنة نكت نكتة بيضاء في القلب كالنور، وإذا تشرّبها وغرق بها نكت نكتة سوداء، أي ظلمات، وتتوالى الفتن ولكن المؤمن يجاهدها ويصدها لأن لا شك لديه بأن كل ما يأتي من الله هو خير، فلا يلوم غيره أو الظروف والحسد.

○ فأهم شيء أن يؤمن بالله ويتمسك بدينه ويصبر على ما قدره الله له، ومتى ما كان هذا فعله سينكت نكتة بيضاء، وما زال هذا حال المؤمن في الفتن إلى أن يصير قلبه كله أبيض أي القلب السليم وإن حققه، لن تضره فتنة ما دامت السماوات الأرض ولن يتأثر بها، عكس من نكت نكتة سوداء قلبه سيصير القلب كله أسود فيرى الصواب خطأ، والخطأ صواب فلا يُنكر مُنكرا ولا يعمل معروفا.

- لذلك لما نمر بالفتن علينا أن نصبر ونشكر الله (سبحانه وتعالى) كثيرا خصوصا على نعمة الدين وهي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وتتمسك بها لنثبت في كل الأوقات، فهي الكلمة الطيبة التي من خلالها وبها يدخلنا الله (سبحانه وتعالى) جنات العبادات في الدنيا مثل جنة العلم، جنة الصلاة والصيام والذكر والعمل الصالح أي جنات وجنات وفي الآخرة جنة الله. وكل هذا من آثار كلمه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- ومثال على ذلك إبراهيم (عليه السلام) مر باختبارات وأجواء ضبابية وفتن وأوامر ولكن تمسك بـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" حنيفا مسلما.
- لذلك:

### سورة البقرة 124

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ

- وهي كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وتُتَمِّم عليك كل الأمور وما ينقصك.
- لذلك اليوم الآيات عن الكلمة الثابتة التي تُثَبِّتُنَا، والتي ذُكِرَتْ في سورة إبراهيم:

الكلمة الطيبة "لا إله إلا الله"

## سورة إبراهيم 27 - 23

وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ  
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ  
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ  
فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾

○ نرى هنا في سورة إبراهيم أن الكلمة الباقية "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لها وصفان الكلمة الطيبة،  
والقول الثابت.

○ فيجب أن نشكر الله كثيرا على نعمة الدين، ويجب أن يكون هناك تأسيس في الدين  
ولا يكون فقط شكلا.

○ ونحن نعتقد أن التأسيس للصغار مثلا وللأبناء أن نخبرهم بأن عليهم أن يصلوا،  
يصوموا، البنت عليها أن تتحجب، وهكذا.

○ هذا ليس من التأسيس، التأسيس يكون من القلب، وهو كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" لأن  
الصلاة، الحجاب، هذه كلها من الخارج وإن ركزت فقط عليها فأقل فتنة وإن كانت

هبة ريح ستغيرهم **180** درجة وهذا ما نسمعه من الناس مثلا انظري لهذا كيف كان وماذا أصبح؟

○ وكل هذا بسبب التأسيس الخاطيء وأنا نريد حصادا سريعا لزرعنا.

○ ولكن إن كانت إرادتنا أن نأخذ البذرة وننبتها ونهتم بها، وهذا سيأخذ وقتا لأن التأسيس في الدين احتمال لن ترين ثماره الآن.

○ مثلا إن علّمنا الصغار أسماء الله و **"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"** احتمال لن نرى التغيير فيهم الآن ولكن هذا التأسيس يحميهم من الفتور في الدين، أو أن ينقلب على عقبه وتستغربين لتقلبهم ولما نرى السبب نجده أنه بسبب التأسيس لذلك لا نهتم بالكثرة أو الشكل الخارجي وإن كان مبهرًا، الأهم من كل هذا التأسيس وإن أخذ منا وقتا طويلا ليس بخسارة، وكل هذا يعتمد ما هي نياتنا؟

○ إن كانت نيتنا لله فهذا سيجعلنا نؤسسهم على التوحيد وسنرى ثماره ولكن بعد وقت.

○ ولكن ان كان نيتي مدح البشر وأخبرهم أنهم يجب أن يتأدبوا ليُقال عنهم كذا وكذا احتمال سأحصل على مدح البشر، لكن من أقل شيء سنراهم يتركون الصلاة... وينقلبون في الفتن.

○ لذلك مهم جدا ما تتعلمه من سورة إبراهيم والتي تعلمنا أن أهم شيء التأسيس من الداخل ولا يقتصر الأمر على الأبناء فقط، إنما كذلك علينا نحن وهذا التأسيس احتمال لن يراه الناس شيئا ولكن بنظر الله (سبحانه وتعالى) هو شيء كبير، وهذه هي كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" الكلمة الطيبة.

○ لذلك نرى كثير من الأمثلة في سورة إبراهيم لأعمال الناس، مثلا الذين كفروا أعمالهم كالرماد مع الريح العاصف ستذهب أي لا قيمة له ولا أثر.

○ أما هنا بهذه الآيات يعلمنا أهمية الاهتمام بالأساس فيضرب لنا المثل بشجرتين شجرة طيبة وشجرة خبيثة، فالشجرة الطيبة لها أساس ثابت وبها نفع ذاتي ونفع متعدي ويكون إلى بعد حين، عكس الشجرة الخبيثة احتمال نرى ثمارها غدا، وشكلها كبير ولكنها لا تصل للسماء، وإنما تبقى على الأرض من ثقلها.

○ ومن يحاول أكلها طعمها مر ولا تغني ولا تسمن من جوع.

○ كذلك أي إنجاز يكون أصله "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" سيكون ثابتا مثمرا، عكس الإنجاز السريع وبدون أساس وأقوم به بسرعة فقط لأحصل على الإعجاب وأن يبهر الناس فهذا لا فائدة منه، لأنه يفتقر للأساس وهو "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ فسورة إبراهيم تلفت أنظارنا أننا يجب أن ننظر جيدا لأساسنا سواء أساس عبادتنا أو أخلاقنا أو أي عمل نقوم به سواء ذاتي أو متعدي فإن أردت له البقاء وأن يكون

ثابت وغير متذبذب بين موجات الفتن فأساسه الكلمة الثابتة والطيبة والباقية وهي "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وسيأخذ منا وقتا طويلا.

○ عكس العمل الذي لا أساس له وفي النهاية يكون كرماد يتأثر بأقل هبة ريح، فلدينا هذان المثالان وأنت واختيارك.

○ وكلنا نريد المثال الأول وهي الكلمة الطيبة وهي شجرة الإيمان والنخلة، والإيمان شيء معنوي ولكن الله (سبحانه وتعالى) مثله بالشجرة الطيبة وهي شجرة الإيمان وأساسها كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" الموجودة في القلب وتظهر على اللسان والجوارح والأخلاق.

○ فلا نستهيّن بها، فهي ليست فقط كلمة، إنما هو اعتقاد وكلمه صادقة تخرج من اللسان، فترين كلامه من ذكر نصيحة، أمر بالمعروف ونهي عن المنكر يكون ثابت، تدبره للقرآن ثابت، لأن أساسها "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ثم تأتي الأعمال وتكون أحسن الأعمال وطيبه وتصل إلى الله (سبحانه وتعالى)، والله يتقبلها ويزيدها ويضاعفها.

○ وكذلك أخلاقه ليست اتباعا لهوى أو بحسب المواقف انما ثابتة، والأعمال والأخلاق

تتغير مع بعض الناس لكي يسايروا غيرهم مثلا وتيسر أمورهم، ولكن مع "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

الأخلاق والأعمال تكون ثابتة والاعتقاد ثابت في القلب.



○ وهذا ما ذكرناه بداية الدرس أننا بحاجة للثبات لأن هناك أمواج الفتن والشهوات، وكيف نثبت؟

○ {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ} ب "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هي كلمة طيبة وشجرة طيبة أصلها ثابت في القلب وفرعها في السماء من الأعمال المقبولة عند الله فيرفعها للسماء.

○ {تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا} أي الله (سبحانه وتعالى) يُدَبِّرِي هذه الكلمة ويتكفل

بها وتصل للسماء ويكون لها مدى وكذلك بها النفع العام كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا بمعنى لا انقطاع لنفعها، إنما في كل وقت تُؤْتِي أُكْلَهَا سواء الضراء، السراء، الفتن أي بكل الظروف، وهذا هو المؤمن وطريق المؤمن لأن أساسه "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فلا يتغير وكل شيء معه ثابت بسبب هذه الكلمة.

○ وسماها الله كَلِمَةً طَيِّبَةً لما لها من الأثر الطيب في القلب فبها التزكية، ولها الأثر

النافع كل حين، لماذا؟ لأنه {بِإِذْنِ رَبِّهَا} معناه لا تثبت الثمار أو يكون لها النفع إلا {بِإِذْنِ رَبِّهَا}.

○ وليس بإذن أي أحد، لكن المهم أن أهتم أنا بالأساس وهو "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" مثلاً أهتم

بتعلمها وأسماء الله وأعلم أبنائي وإن شاء الله ستأتي الثمار بعد ذلك بعد وقت، فنرى الأثر على أخلاقهم الطيبة وحسن تصرفهم ولكن بإذن الله، وهذا يجعلني

أقطع الأمل بنفسي ولا أعتد عليها لأنه ليس بإذني فلا أقول لهم لماذا لا تتغيرون وأنا لسنوات وأنا أعلمكم.

○ فلا أستعجل، ومن استعجل بشيء عوقب بحرمانه، لماذا؟ لأنه سيأتي قبل وقته وقبل ينعه.

○ لذلك مع الله (سبحانه وتعالى) لا نستعجل إنما نؤمن أن كل شيء بإذن الله ونحن له عبد، فمتى ما أذن الله ستنتب وسنرى التغيير فيهم الذي له الأثر والنفع العام، وهذا يجعلنا نعبد ونشكر الله شكراً كثيراً.

## سورة إبراهيم 7

وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

○ ونحن يجب ألا يكون لدينا أدنى شك بأن تربية الله (سبحانه وتعالى) أفضل من تربيتنا وأن الله يربي هذه الكلمة لأنها عظيمة عند الله. وهذه هي الكلمة الطيبة "لا إله إلا الله".

○ وعكسها الكلمة الخبيثة فهي غير ثابتة لأن لا أصل لها، و لا جذور احتمال هناك ثمار ولكنها كبيرة ظاهراً وفي الشكل، ولكنها ثمرة خبيثة لا نفع لها وغير مرغوب بها، وهي

على الأرض ولا تصل للسماء لأن أساسها كفر، أي كافر بالله و مؤمن بنفسه، وغيره،  
وطاقته، وقدراته وبأشياء أخرى فأساسها نفسه وقدراته، وليس "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ لذلك لا أثر لها لذلك سمّاها الله (سبحانه وتعالى) {كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ

اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ} أي تُزال من الأرض لأن لا حاجة لنا بها لعدم  
نفعها، ونحن لا نريد لعباداتنا وأعمالنا وأخلاقنا أن تكون اجتنثت من فوق الأرض، ولا  
قرار لها إنما نريد أن يكون لها قرار.

○ وأصول وفروع وتصل لأعلى مدى، فنحن لا نتخيل كيف أن كلمة واحدة لا يُلقى

الإنسان لها الا ترفعه درجات في الجنة، وكلمة أخرى خبيثة من نفس خبيثة غرضها  
خبيث تهوي به في نار جهنم سبعين خريفا. فشتان ما بين الكلمة الطيبة "لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ"، وما بين كلمة الكفر، لذلك يخبرنا الله (سبحانه وتعالى) {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا} معناه يجب أن نؤمن فقط بالله، بأنه من {يُثَبِّتُنَا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ}.

○ وهي كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فَيُثَبِّتُنَا بها لما تعترضنا عودا من الفتن والشهوات

والشبهات فلا يتشرب القلب هذه الشبهات ويَشك بالله وأقداره و يجادل بها، إنما

يدافعها باليقين فَيُثَبِّتَهُ اللهُ زيادةً بأن يزيد يقينه بالله. ويعطيه الأدلة والمبشرات

التي تُثَبِّتُهُ فلا يكون لديه أدنى شك بالله.

○ وكذلك من تثبيت الله (سبحانه وتعالى) له أنه حين تأتيه الشهوات وما يحب، أو لما يتكاسل عن الواجبات والأوامر، أن الله يأتيه بقدر يحركه من القلب ولا يجعل الكسل يتغلب عليه.

○ وكذلك يعطيه الإرادة لأن أحيانا نمر بفترات الكسل هذه مثلا هناك درس نؤجل سماعه، نتكاسل عن الصلاة أو نؤجلها لآخر وقتها مثلا ولكن الله (سبحانه وتعالى) يُقَدِّر للمؤمن أقدار تثبته ليتغلب على نفسه الأمانة بالسوء ، ويأتيه بقدر يجعل لديه الإرادة، ويكون لديه اليقين الذي لا شك فيه وليس فقط العلم، وهذا كله بكلمة التوحيد كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فهي الكلمة الباقية، الطيبة التي يطيب بها الإنسان وتطيب بها حياته، فيكون لكل شيء بحياته لذة وحلاوة، وهي القول الثابت في الدنيا، وأن يموت على "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

○ وَفِي الآخِرَةِ لما يثبته عند الموت لأننا لا نستطيع أن نُثَبِّت أنفسنا بهذا الوقت الصعب الذي تنتقل به من الحياه إلى الموت ولكن الله يُثَبِّت هذا المؤمن على هذه الكلمة نسأل الله حسن الخاتمة.

○ وفي القبر عند سؤال الملكين الله يُثَبِّتَهُ ويضع بلسانه الكلام الصحيح "ربي الله، نبي محمد وديني الإسلام".

○ فما الذي يجعل هذا الميت ينطق بها؟ وما الذي يجعل من حضرته المنية ينطق

بها؟ كل هذا من الله (سبحانه وتعالى).

○ وكذلك يُثَبِّتُ اللهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى الصِّرَاطِ بِأَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ وَيُتِمِّمَ عَلَيْهِ نُورَهُ حَتَّى

يَصِلَ إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

### سورة مريم 71

وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا

○ فما يثبتنا في الدنيا بظل الفتن والشهوات هو كلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ" فهي الكلمة

الباقية الطيبة التي تطيب بها الحياه والآخرة وهي القول الثابت .

○ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ .

### سورة آل عمران 8

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

○ ونسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يرحمنا برحمته الواسعة ويثبتنا على الدين.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.

## ○ تفسير الشيخ السعدي

### مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال

طلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

دروس الأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

مسلمين الجدد

<https://t.me/truthfulentry>

